تفسير البغوي

وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

(وليست التوبة للذين يعملون السيئات) يعني : المعاصي (حتى إذا حضر أحدهم الموت) ووقع في النزع ، (قال إني تبت الآن) وهي حالة السوق حين تساق روحه ، لا يقبل من كافر إيمان ولا من عاص توبة ، قال االله تعالى : " فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا " (غافر - 85) ، ولذلك لم ينفع إيمان فرعون حين أدركه الغرق . (ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا) أي : هيأنا وأعددنا ، (لهم عذابا أليما)